حتى مات بموضع يقال له سرف أخبرنا عبد الواحد المليحي انا أحمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف
محمد بن إسماعيل نا محمد بن علي نا أبو عاصم عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال اشتد غضب
على من قتل نبي ولاشتد غضب الله على من رمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقتل في الناس محمد
قد قتل فقال بعضهم ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمانا من أبي سفيان وبعض الصحابة جلسوا
والقوا بأيديهم وقال أناس من أهل النفاق إن كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الأول فقال أنس بن النضر
عم أنس بن مالك يا قوم إن كان قد قتل محمد فإن رب محمد لم يقتل وما تصنعون في الحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء
يعني المسلمين وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ثم إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انعطف إلى الحجر وهو يدعو الناس فأتاه عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك فأراه عينيه
تحت المغفر فعرفه فنادى بأعلى صوته يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه
أن أنصت فأجازت إليه طائفة من أصحابه فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم على الفرار فقالوا يا نبي الله قد نادى أن قد قتلت
وأما نحن فما نحيي بك قد قتلت فرجعت قلوبنا فولينا مدبرين فأنزل الله تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من
قبله الرسل ومحمد هو المستغرق لجميع المحامد لأن الحمد لا يستوجبه إلا الكامل والمحمود من يحمد فلا يستحقه إلا
المستولي على الأمد في الكمال وأكرم الله نبيه وصفيه باسمين مشتقين من اسمه جل جلاله محمد وأحمد وفيه يقول حسان
الله أشق اسم عبده وأجله وأحمده وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد قوله تعالى
أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم رجعتم إلى دينكم الأول ومن ينقلب على عقبيه فيرتد عن دينه فلن يضر الله شيئا
بارتداده وإنما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس أن تموت قال الأخفش اللام في النفس منزولة
تقديره وما كانت نفس لتموت إلا بإذن الله بقضائه وقدره وقيل بعلمه وقيل بأمره كتابا مؤجلا أي كتب كتابا نفس
أجلا له يقدر واحد على تقديمه وتأخيره ونصب الكتاب على المصدر أي كتب كتابا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها
يعني من يرد بطاعته في الدنيا ويعمل لها نؤته منها ما يكون جزاء لعمله يريد ثوابه منها ما نشاء لمن نريد ما نريد
من يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد تنزلت في الذين تركوا الهجرة يوم أحد طلبا للغنيمة ومن يرد ثواب
الآخرة نؤته منها أي أراد بعمله الآخرة قيل أراد الدنيا فيؤتاها مع أبي هريرة عبد الله بن جبير حتى قتلوا وسنجزي
الشاكرين أي المؤمنين المطيعين أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد المزكي وأحمد بن محمد بن يوسف
بن السلمي نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد نا عبد الرحمن المقرئ نا أبي
أبو الربيع صرح عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت الدنيا همه طلب الآخرة جعل الله غناه
في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه أمره
ولا يأتيه منها إلا ما كتب له أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن علي بن نوبة الواري أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد
بن حيويه أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن المعلم الهروي قال وجدت بخط أبي الحسن علي بن أبي الحسن بن الحسن بن
محمد الفارسي الحاجب بن موسى وجد الله بن أسامة بن أبي حبوة بن أسامة بن مالك نا عبد الله بن أبي مالك عن عيسى بن سعيد
عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن أبي وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال
بالنيات وإنما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا

يصيبها

يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه قوله تعالى وكأين من نبي قتل قرأ ابن كثير وكأين من نبي بالمد
والهمز على وزن فاعل وقرأ أهل الحرمين أبو جعفر والأخوان بالتشديد على وزن كعين ومعناه وكم وهي كاف
التشبيه ضمت إلى أي الاستفهام وتنون صورته في الخط لأنه في هذا الموضع خاصة ويقف بعض
القراء وكأي بالنون والأكثرون على الوقوف بالنون فقتل قرأ ابن كثير ونافع وأهل البصرة قتل بضم القاف
وقرأ الآخرون قاتل من قرأ قاتل فلقوله فما وهنوا وستجيل وصفهم بأنهم لم يهنوا بعد ما قتلوا وقول
سعيد بن جبير ما سمعنا أن نبيا قتل في القتال ولا نقاتل أعيرنا أبو عبيدة أن الله تعالى إذا حمد قاتل
كان من قتل داخلا فيه وإذا حمد شهيد قتل فيه عاد غيره وكان قاتل أعيرنا ومن قرأ قتل فله أوجه أحدها
أن يكون راجعا على النبي وحده فيكون تمام الكلام عند قوله قتل ويكون في الآية إضمار معناه ومعه ربيون كثير
كما يقال قتل فلان ومعه جيش كثير أي ومعه والوجه الثاني أن يكون القتال للنبي ومن معه من الربيين ويكون الجواب
بعض من معه تقول العرب قتلني فلان وإنما قتله بعضهم ويكون قوله ما وهنوا راجعا إلى الفريقين والوجه
الثالث أن يكون القتل للربيين لا غير قوله ربيون كثير ما بين ربي ومجاهد وقتادة جموع كثيرة وقال ابن
مسعود الربيون الألوف وقال أبو عبيدة الربية الواحدة عشرة آلاف وقال الخليل الربية الواحدة ألف وقال
الحسن فقهاء وعلماء وقيل هم الأتباع والولاة والربيون الربوبيون وقيل منسوب إلى الرب وهم الذين يعبدون
الرب فما وهنوا أي ما جبنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن جهاد أعدائهم وما استكانوا لقلة عددهم
وما استسلموا لعدوهم وقال السدي وما خضعوا لعدوهم وقال الكلبي وما ذلوا فأعطوا ما أعطوا وما انقطعوا
وقال أبو العالية وما جبنوا ولكنهم صبروا على ما أصابهم وطاعة نبيهم وجهاد عدوهم والله يحب الصابرين
وما كان قولهم نصب على خبر كان واسمها إن قالوا ومعناه وما كان قولهم عند قتل نبيهم إلا أن قالوا
ربنا اغفر لنا ذنوبنا أي الصغائر وإسرافنا في أمرنا أي الكبائر وثبت أقدامنا في الحرب وانصرنا على القوم
الكافرين يقول فعل لا قولهم وقلهم مثل ذلك يا أصحاب محمد فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن
ثواب الآخرة الجنة والله يحب المحسنين قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يعني
اليهود والنصارى وقال علي يعني المنافقين في قولهم للمؤمنين عند انهزامهم ارجعوا إلى إخوانكم وادخلوا في دينهم
يردوكم على أعقابكم يرجعوكم إلى ولاية الشرك بالله فتنقلبوا خاسرين فتموتوا على الشرك بالله فتصيروا من الخاسرين
وما تطلبه على دينهم وهو خير الناصرين قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وذلك أن أبا سفيان
والمشركين لما ارتحلوا يوم أحد بنو جمحين نحو مكة أتاهم راكب فقال لهم أتيتكم من يثرب أخبرتكم أن محمدا
قد استعد لكم بجمع لم أر مثله قط يريد بالجمع الذين خرجوا في طلبهم فلما سمعوا ذلك ورأوا في قلوبهم
الرعب حتى رجعوا إلى مكة وهو قوله سنلقي أي سنقذف في قلوب الذين كفروا الرعب بخوف قرأ أبو جعفر وابن عامر
والكسائي ويعقوب الرعب بضم العين وقرأ الآخرون بسكونها بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة ومأواهم
النار وبئس مثوى الظالمين مقام الكافرين قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده قال محمد
بن كعب القرظي لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من أحد وقد أصابهم ما أصابهم قال بعض أصحابه
من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فأنزل الله ولقد صدقكم الله وعده بالنصر والظفر وذلك أن
كان المسلمين في البدء إذا حسوهم بإذنه وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل أحد خلف ظهره واستقبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)